الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4753 | الأحد | 4 جمادى الآخرة 1445 هـ | 17 ديسمبر 2023 م | السنة السادسة عشرة

الأسرى الذين قتلهم جيش الاحتلال بالخطأ كانوا يلوحون برايات بيضاء

معارك بخان يونس.. والجيش الإسرائيلي : القتال لا يسمح بتنقل المدنيين عبر «صلاح الدين»

مشاهد الموت من غزة

من الدمار في غزة

«وكالات» : يوم جديد من التصعيد شهدته غزة،أمس السبت، حيث تواصل القتال وحرب الشوارع بين الجيش الإسرائيلي والفصائل الفلسطينية المسلحة في القطاع، فيما لا تظهر أي بادرة لوقف وشيك لإطلاق النار في القطاع، بينما تعصف أزمة إنسانية طاحنة بمئات الآلاف من الفلسطينيين المشردين بعد تدمير منازلهم جراء القصف الإسرائيلي.

وفي آخر تطورات أمس السبت، قال الجيش الإسرائيلي إن القتال في خان يونس لا يسمح بتنقل المدنيين عبر محور صلاح الدين.

وفيما دوت صفارات الانذار في مستوطنات غلاف غزة، أفاد إعلام فلسطيني بمقتل 14 وإصابة 9 آخرين في قصف إسرائيلي لمنزل شمال قطاع غزة، وقبلها ذكر المركز الفلسطيني للإعلام أن إسرائيل قصفت منازل في حي المنارة جنوبي شرق خان يونس بقطاع غزة ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى. كما أفاد بوقوع اشتباكات عنيفة بين مقاتلين فلسطينيين والجيش الإسرائيلي في منطقة تل الزعتر في مخيم جباليا بالقطاع. وذكرت وسائل إعلام فلسطينية أن اشتباكات اندلعت في حي الشيخ رضوان بمدينة غزة وسط قصف مدفعي إسرائيلي مكثف.

وأعلن المكتب الإعلامي الحكومي في غزة ارتفاع عدد القتلى الفلسطينيين جراء الحرب الإسرائيلية على القطاع إلى 18 ألفا و800 قتيل، منهم 8 آلاف طفل و6200 امرأة ونحو 330 قتيلا من الطواقم الطبية والدفاع المدني، مشيرا إلى أن عدد المصابين زاد إلى 51 ألفا.

هذا وقتلت إسرائيل صحافيا فلسطينيا آخر وثلاثة من أفراد طواقم الإنقاذ في قصف على مدرسة تؤوي نازحين في خان يونس بجنوب قطاع غزة. كما أصيب عدد من المواطنين والطواقم الطبية في القصف الإسرائيلي.

وقالت الوكالة الفلسطينية إن مركبات الإسعاف لم تتمكن من الوصول إلى المكان في ظل اشتداد قصف المدفعية الإسرائيلية على المدرسة ومحيطها وانقطاع الاتصالات.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية عن نقابة الصحافيين الفلسطينيين القول إن عدد الصحافيين الذين قتلوا منذ بدء الحرب الإسرائيلية في السابع من أكتوبر الماضي ارتفع إلى نحو 75 صحافيا.

ومساء الجمعة، أفادت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» Times of Israel باعتراض عدة صواريخ في القدس، بعد إعلان الجيش الإسرائيلي انطلاق صفارات الإنذار.

ونقلت الصحيفة عن شهود قولهم إنه جرى اعتراض 3 صواريخ على الأقل بواسطة منظومة «القبة الحديدية» للدفاع الجوي الإسرائيلي.

وأشارت إلى ورود تقارير لاحقة عن اعتراض ما إجماليه 6 صواريخ، مضيفة أنه لم ترد أنباء عن وقوع أي إصابات.

وأعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، قصف القدس برشقة صاروخية ردا على «المجازر الإسرائيلية بحق المدنيين في قطاع غزة»، بحسب تعبيرها.

وكانت كتائب القسام قالت في وقت سابق إنها فجّرت منزلا كان يتحصن فيه جنود إسرائيليون في خان يونس وأسقطت قتلى وجرحى.

يأتي ذلك فيما قال الجيش الإسرائيلي إن قواته قتلت ثلاثة محتجزين إسرائيليين «بطريق الخطأ» خلال معارك بحي الشجاعية في شمال قطاع غزة.

وأضاف الجيش في بيان أنه تم نقل جثث القتلى الثلاثة إلى إسرائيل لفحصها، حيث تم التأكد من أنهم محتجزون إسرائيليون.

البنتاغون تأمر حاملة الطائرات «فورد» بالبقاء قرب إسرائيل

وذكر الجيش أنه بدأ على الفور بالتحري عن الحادثة، مشيرا إلى أن المنطقة التي قتل فيها الإسرائيليون الثلاثة دار بها قتال عنيف خلال الأيام القليلة الماضية.

من جانب آخر ارتفع عدد القتلى في صفوف الجيش الإسرائيلي بقطاع غزة إلى ما يقرب من المثلين مقارنة بالخسائر التي تكبدها في هجومه البري في عام 2014، وهو ما يعكس حجم توغله في القطاع، ومدى استخدام حماس لأسلوب حرب العصابات وترسانتها الكبيرة من الأسلحة.

وكشف خبراء عسكريون إسرائيليون وقائد إسرائيلي ومصدر من حماس كيف أن الحركة الفلسطينية تستخدم مخزونها من الأسلحة وتستفيد من معرفتها بالتضاريس وشبكة الأنفاق الكبيرة لتحويل شوارع غزة إلى متاهة مميتة.

وتستخدم الحركة أسلحة مثل الطائرات المسيرة المزودة بالقنابل اليدوية وأسلحة مضادة للدبابات بعبوات متفجرة مزدوجة تنفجر على مرحلتين في تتابع سريع.

ومنذ بدء الحملة البرية الإسرائيلية في أواخر أكتوبر، قُتل نحو 110 من الجنود الإسرائيليين عندما توغلت الدبابات وجنود المشاة في المدن ومخيمات اللاجئين، بحسب أرقام إسرائيلية رسمية. وكان ربع هذا العدد تقريباً من أطقم الدبابات.

ويقارن هذا العدد بنحو 66 جنديا لقوا حتفهم في صراع عام 2014 عندما شنت إسرائيل توغلاً برياً محدوداً دام ثلاثة أسابيع لكن الهدف حينها لم يكن القضاء على حماس.

وقال يعقوب عميدرور، وهو جنرال إسرائيلي متقاعد ومستشار سابق للأمن القومي ويعمل حالياً في «المعهد اليهودي للأمن القومي الأميركي»: «لا يمكن مقارنة نطاق هذه الحرب بعام 2014، عندما كانت عمليات قواتنا لا تتجاوز في الغالب كيلومترا واحدا داخل غزة».

وأضاف أن الجيش «لم يجد بعد حلاً جيداً للأنفاق»، وهي شبكة توسعت بصورة كبيرة في العقد الماضي.

وبدأ الهجوم الإسرائيلي بعدما توغل مسلحون من حماس عبر الحدود في السابع من أكتوبر، مما أدى إلى مقتل 1200 شخص واحتجاز أكثر من 200 أسيراً أطلق سراح بعضهم في وقت لاحق.

ومنذ اندلاع الحرب قُتل ما يقرب من 19 ألف فلسطيني في غزة، مما أثار مطالب دولية بوقف إطلاق النار ودعوات من جانب الولايات المتحدة لتغيير الاستراتيجية الإسرائيلية في الحرب وتوجيه ضربات أكثر دقة.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يوم الخميس، إن إسرائيل ستشن حرباً «حتى النصر المبين».

وقال مسؤولون إسرائيليون إن الأمر قد يستغرق أشهراً قبل الانتهاء من الحرب.

وقال أوفير فولك، مستشار نتنياهو للسياسة الخارجية، في تصريحات لوكالة «رويترز»: «لقد كان تحدياً منذ اليوم الأول»، مضيفاً أن الهجوم كان له «ثمن باهظ» في صفوف القوات الإسرائيلية.

ومضى قائلاً: «نعلم أنه سيتعين علينا على الأرجح دفع ثمن إضافي لإكمال المهمة».

من جهة أخرى قال مسؤول في الجيش الإسرائيلي، أمس السبت، إن الأسرى الثلاثة الذين قتلتهم القوات الإسرائيلية عن طريق الخطأ في غزة كانوا يرفعون راية بيضاء، وذلك وفقاً لتحقيق مبدئي في الواقعة.

وأضاف المسؤول أن الواقعة حدثت في منطقة قتال عنيف، حيث يعمل مقاتلو حماس بالزي المدني ويستخدمون أساليب خداعية.

وتابع أن «إطلاق النار على الرهائن كان مخالفا لقواعد الاشتباك الإسرائيلية».

وأعلن الجيش الإسرائيلي السبت أنه يحقق في ملابسات مقتل ثلاث محتجزين «عن طريق الخطأ» في غزة بعدما اعتقد جنوده أنهم يشكلون «تهديدا» في واقعة أثارت احتجاجات في تل أبيب.

وأفاد الجيش أن يوتام حاييم وألون شمريز وسامر الطلالقة، وجميعهم في العشرينات من العمر، قتلوا بالرصاص خلال عمليات في مدينة غزة، مع مواصلة إسرائيل قصفها الجوي وعملياتها العسكرية البرية في القطاع المحاصر في إطار الحرب التي اندلعت قبل أكثر من شهرين بينها وبين حركة حماس.

من ناحية أخرى قال مسؤولون أميركيون إن وزير الدفاع لويد أوستن أمر حاملة الطائرات «يو. إس. إس. جيرالد آر. فورد» وسفينة حربية أخرى بالبقاء في البحر الأبيض المتوسط لعدة أسابيع أخرى للحفاظ على وجود حاملتين بالقرب من إسرائيل مع استمرار الحرب في غزة.

وستكون هذه هي المرة الثالثة التي يتم فيها تمديد انتشار «فورد»، ما يسلط الضوء على المخاوف المستمرة بشأن التقلبات في المنطقة خلال الحرب الإسرائيلية على غزة. وتمتلك الولايات المتحدة حاملتي طائرات في المنطقة، وهو أمر نادر في السنوات الأخيرة.

وأكد عدة مسؤولون أميركيون عمليات النشر الأطول التي تمت الموافقة عليها هذا الأسبوع لحاملة «فورد» والطراد «يو. إس. إس. نورماندي» بشرط عدم الكشف عن هويتهم لأنه لم يتم الإعلان عنها بعد. وتم بالفعل تمديد انتشار السفن الأخرى في مجموعة «فورد» الضاربة.

وكثف البنتاغون وجوده العسكري في المنطقة بعد هجمات حماس في 7 أكتوبر لمنع توسيع الحرب إلى صراع إقليمي.

من ناحية أخرى اعتبر قائد الجيش الإسرائيلي أن إغراق الأنفاق في غزة «فكرة جيدة» تساهم في «القضاء» على قدرات حماس وقادتها، لكن خبراء يرون أن تنفيذ الخطة لن يكون بالضرورة سهلاً، فضلاً عن خطورته البيئية.

وبدأ الجيش الإسرائيلي اختبار ضخ مياه البحر في عدد من شبكات الأنفاق المترامية التي حفرتها حركة حماس في قطاع غزة، بحسب وسائل إعلام إسرائيلية.

ويهاجم مقاتلو كتائب القسام، الذراع العسكرية لحماس، القوات الإسرائيلية انطلاقاً من الأنفاق التي يحتمون بها ويحتجزون فيها الأسرى الذين خطفوهم خلال هجومهم على الأراضي الإسرائيلية في 7 أكتوبر.

وأسفر الهجوم على جنوب إسرائيل عن مقتل 1139 شخصاً، بحسب إسرائيل التي تعهدت إثره بـ«القضاء» على حماس وتواصل شن هجوم على القطاع الفلسطيني خلف أكثر من 18 ألف قتيلا.

بدأ استخدام شبكات الأنفاق التي يطلق عليها الجيش الإسرائيلي اسم «مترو غزة»، على نطاق واسع لكسر الحصار الذي فرضته إسرائيل بعد سيطرة حماس على السلطة في القطاع عام 2007.

وقد تم حفر مئات الأنفاق تحت الحدود مع سيناء لنقل الأفراد والبضائع والأسلحة والذخائر بين غزة والعالم الخارجي.

وبعد الحرب بين إسرائيل وحماس عام 2014، قامت الحركة بتوسيع الشبكة التي يخرج منها مقاتلوها لإطلاق الصواريخ باتجاه الأراضي الإسرائيلية، في جميع أنحاء غزة.

وفي دراسة نشرت في 17 أكتوبر، أشار «معهد الحرب الحديثة» في الأكاديمية العسكرية الأميركية «ويست بوينت» إلى وجود 1300 من الأنفاق تمتد على 500 كيلومتر.

منذ توغله البري في قطاع غزة في 27 أكتوبر، أدرك الجيش الإسرائيلي أن «شبكة الأنفاق أصبحت أكثر اتساعاً وأعمق مما كان يعتقد»، بحسب ما قال الخبير العسكري في مركز الأبحاث الأميركي «راند كوربوريشن» رافائيل كوهين لوكالة «فرانس برس».

جنود إسرائيليون في غزة

من تظاهرات أهالي المحتجزين